ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The Diversity of Morphological Forms and Their Meanings for the Roots (H B B and K R H) in the Holy Quran

Khadijah Jalal Barjas *Idrees Sulaiman Mustafa
College of Education for Girls/ University of Mosul

*Corresponding author: E-mail : dr.idrees@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
diversity, formula, Morphology, emotions, Psychological.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 17. May.2024
Accepted 7. Aug.2024
Available online 3.Jan.2025

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

Diversity in morphological forms is a key feature that enriches the language with abundant vocabulary and showcases its eloquence, as numerous words can emerge from a single root, each fitting its context harmoniously. This research explores how such diversity affects meaning production and its appropriateness for each context, focusing on two opposing roots in the Qur'an: H B B (love) and (K R H) (dislike). While the Qur'anic discourse equalizes these roots in the number of forms, there are differences in some types. These differences reflect the contrasting emotional causes: love arises from an emotional inclination toward comfort, while dislike is driven by aversion to something distressing. And Allah is All-Knowing. © 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

تنوع الصيغ الصرفية ودلالاتها لجذري (ح ب ب– ك ر ه) في القرآن الكريم

خديجة جلال برجس أ.م.د.إدريس سليمان مصطفى
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

الخلاصة:

يعد التنوع في الصيغ الصرفية سمة رئيسة تثري اللغة بمفردات وفيرة وتظهر بلاغتها، إذ يمكن أن تنشأ كلمات عديدة من جذر واحد، تتناسب كل منها مع سياقها بشكل متناغم. وقد قام البحث على بيان أثر هذا التنوع في إنتاج الدلالة وملاءمته لكل سياق، مع التركيز على لفظين متضادين من حيث المعنى والانفعالات النفسية في القرآن الكريم هما:(ح ب ب) و(ك ر ه) ولذا ساوى القرآن بينهما من حيث العدد، واختلفا في نوع بعض الصيغ؛ ولعل مرد ذلك إلى أنهما طبعان يختلفان من حيث سبب الانفعال، فالأول يحدث لتحرك المشاعر نحو شيء ترتاح له النفس، والثاني سببه الإعراض عن شيء تبتئس له النفس ويضايقها.

الكلمات المفتاحية: التنوع، الصيغ، الصرفية، الانفعالات، النفسية.

المقدمة

إن الدراسة في كتاب الله المُنْزَلِ على نبيه المُرْسَلِ من أعظم الغايات وأشرف المكاسب، وكيف لا وقد ارتبط شفاء الأجساد وطهارة القلوب بقراءته وتدبره، وأن التقصي فيه عن بعض أسراره من خلال الدراسة يجعل من الباحث ذا همة وعزيمة لجعل بحثه رصيناً قدر المستطاع.

ويعدُّ المستوى الصرفي من أهم المستويات اللغوية في اللغة العربية؛ إذ يهتم بالوحدة الصغيرة في اللغة ألا وهي الكلمة من حيث حروفها وحركاتها وسكناتها، وهو ما يميزها عن أغلبية لغات العالم، حيث يدرس التغييرات التي تطرأ على الكلمة وما تزيد فيها من حروف سواءً أكانتْ سوابق أو لواحق أو إضافات داخل الكلمة.

والتنوع في الصيغ الصرفية يعدّ سمة مميزة لإثراء اللغة بمفردات وفيرة، واسلوباً من الأساليب التي تدل على بلاغة تلك اللغة في انبثاق الألفاظ الكثيرة من الجذر الواحد، يستعمل كل واحد منها في سياق متناغم معه من حيث المعنى ولا ينسجم غيره مع السياق نفسه.

فجعلنا دراستنا لكتاب الله الكريم من المواضيع الصرفية التي نال كثير منها حظاً من الدراسة في التبحر في أعماق الإعجاز فيه والكشف عن ذلك الإعجاز، فكانت الدراسات عن الصيغ الصرفية، لكنها كانت مقتصرة على دراسة كل صيغ لوحدها أو سبب العدول من صيغ إلى أخرى، ولكننا نحاول في دراستنا هذه الجمع بينها وهي أن ندرس التنوع في الصيغ الصرفية في جذرين من القرآن الكريم والأثر الدلالي لهذا التنوع والاختلاف من صيغة إلى غيرها مع اختلاف كل سياق وآية وردت فيها.

وقد قسم البحث على مبحثين؛ الأول: تنوع الصيغ الصرفية ودلالاتها لجذر (ح ب ب)، حيث درسنا لكل لفظة آية وجعلناها مادة للدراسة، وقمنا بتحليل الصيغة تحليلاً صرفياً ودلالياً، فبعضها ورد مرة واحدة والصيغة التي وردتْ في أكثر من آية اخترنا واحدة منها فقط للتحليل، والمبحث الثاني: ضمَّ تنوع الصيغ الصرفية ودلالاتها لجذر (ك ر هـ)، وكذلك قمنا بتحليل تلك الصيغ التي وردتْ مرة واحدة، وما زادتْ في أكثر من آية أخذنا أول ورود لها في القرآن الكريم.

المبحث الأول:

تنوع الصيغ الصرفية لجذر (ح ب ب) في القرآن الكريم

(ح ب ب)

قال ابن فارس: "الحاء والباء أصول ثلاثة؛ أحدها اللزوم والثبات، والآخر: الحَبَّة من الشيء ذي الحَبّ، والثالث وصف القِصَر، [...] أما اللزوم فالحُبّ والمحبة، اشتقاقه من أحَبَّه إذا لزمه" (**ابن فارس، 1979، 2/ 26**)، ويتبين لنا من خلال ما ذكره أن الحُبَّ يحدث بواسطة شيء يلزم حدوثه في النفس ويثبت فيه؛ أي: يكون انفعالاً مستمراً في النفس، ومن تلك الألفاظ التي صيغت منها: "الحبُّ: نقيض البغض، والحُبُّ: الوِدَاد والمحبَّة، واستحبَّهُ كأَحَبَّهُ والاستحباب كالاستحسان، وإنه لَمِنْ حُبّهِ؛ أي: ممن أُحِبُّ، والمحبَّة أيضا اسم للحُبِّ، وحَبَّبَ إليه الأمْرَ: جعله يُحِبُّهُ، والتَّحَبُّبُ: إظهار الحُبِّ" (**ابن منظور:1993، 289/1**)، كما قال الفيومي: "أَحْبَبْتُ: الشيءَ بالألف فهو (مُحَبٌّ) و (اسْتَحْبَبْتُهُ) مثله [...] و(الحُبُّ) اسم منه فهو (محبوبٌ) و(حبيب) و(حِبٌّ) بالكسر والأنثى (حَبِيبَةٌ) وجمعها (حَبَائبُ) وجَمْعُ المذكّرِ (أَحِبّاء)"(**الفيومي، د.ت، 117/1**).

تَنَوُّعُ اشْتِقَاقَاتِ (ح ب ب) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

تنوعتْ اشتقاقات (ح ب ب) في القرآن الكريم فقد وردتْ بتسع صيغ صرفية مختلفة منها ما صيغ من الفعل المجرد ومنها من المزيد، فالفعل الماضي صيغَ من المزيد فقط وهي: (أَحْبَبَ) و(حَبَّبَ) و(اسْتَحَبَ)، وأما الفعل المضارع فورد من المجرد وصيغه: (أُحِبُّ) و(يَسْتَحِبّ)، وكذلك المصدر الصريح (حُبّ)، والمصدر الميمي (مَحَبَّة)، واسم التفضيل (أَحَبّ)، وجمع التكسير (أحبَّاء).

وجاء هذا الانفعال بصيغة الفعل الماضي في ست آيات، وبأبنية مختلفة من الفعل المزيد، فالفعل الماضي هو: "ما عُدِمَ بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وُجُوده" (**الخطيب، 2003، 99**)، واستخدم صيغة تتلاءم مع سياق كل آية وردتْ فيها، فعند سرد حادثة قد مضى زمنها جيء بصيغة الفعل الماضي، ونلاحظ بأنَّه وُظِف للتعدية بنائين مختلفين كل واحدٍ منهما حسب مدلول الآية التي ورد فيها، فبناء الأول (أحبب) كان عند ذكر حادثة عن النبي سليمان (عليه السلام) في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ **فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ**﴾ [سورة ص: ٣٢]، فـ (**أَحْبَبَ**) فعل ماضٍ مزيد بحرف واحد وهو (الهمزة) على وزن (**أَفْعَلَ**)، وأصله (حبّ) الثلاثي المجرد الصحيح المضعف، ومعناه في هذه الآية الوهب والعطاء(**شلاش، 1971، 65**)؛ أي: وهبتُ الخير حُبّاً وجاوزت فيه ذكر ربي، ولعله وهبهم هذا الحب ليكون الخيل دائماً في خدمته، ووقع هذا الانفعال في نفس النبي سليمان (عليه السلام) بقلة

لذلك ورد بهذه صيغة دون تشديد الفعل لعدم ايراد معنى المواظبة والتكرير في الفعل، والمعنى أنه "أَحْبَبْتُ الْخَيْرَ حُبًّا فَجَاوَزْتُ ذِكْرَ رَبِّي" **(ابن عاشور، 1984، 23/ 255)**، ولم يصدر منه هذا لأجل منافعه الدنيوية وإنما كان لأجل اختبارهم احتياطاً للغزو وأحبها لأمر الله وتقوية إيمانه(المراغي، 1946، 23/ 119)، وهذه تختلف في الدلالة عن صيغة (فعّل) التي وظفتْ في قول الله سبحانه يصف تحببه للإيمان في قلوب المؤمنين: ﴿**وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ**﴾ [سورة الحجرات: ٧]، فـ **(حَبَّبَ)** فعل ماضٍ مزيد بحرف واحد وهو (تضعيف العين) على وزن **(فَعَّلَ)**، الذي يدلُّ على التكثير**(ابن يعيش، 2001، 4/ 439)**، ونستنتج بأن صيغة (حبَّبَ) في هذه الآية دلَّت على معنى المبالغة والتكثير؛ لأنه حدث في نفوسهم الانفعال بكثرة ومعناه "أي: دعاكم إلى حبِّه وأغراكم به ببيان آثاره العظيمة في الدنيا من الحياة الطيبة، وفي الآخرة من الجنة والرضوان" **(العودة، 2016، 1/ 43)**، فنلاحظ أن هذا الانفعال أهم وأدوم في القلوب؛ لأنه واقع من الله في قلوب المؤمنين، كما أن الإيمان ليس أمراً واحداً ولكن يشتمل على كل أمر يطيع به العبد ربَّه ويقربه منه من صلاة وصوم؛ لذا نُوسِب معه بناء يدل على المبالغة.

وأما المزيد بثلاثة أحرف فقد ورد عند ذكر حادثة ثمود قوم النبي صالح (عليه السلام) وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ**﴾ [سورة فصلت: ١٧]، فـ(اسْتَحَبُّوا) فعل ماضٍ على وزن (اسْتَفْعَلَوا) الذي يدل على الطلب **(ابن يعيش، 2001، 4/442)**؛ أي: طلبوا محبة الكفر على الهدى والرشاد، ودلالته أيضاً في هذه الآية للمبالغة كما أشار إليه الميداني: "أحبُّوا بشدة طاغية على نفوسهم وقلوبهم، أُخِذَ معنى الشدة من السين والتاء" **(الميداني، 2000، 12/ 486)**، وهذه الآية تهديد للمشركين بما حلَّ بثمود بعد استحبابهم الضلال على الهدى، وكان ذلك "لأنهم رأوا أن الكفر والضلال يحققان ما يهوون ويشتهون من متاعات الحياة الدنيا" **(الميداني، 2000، 12/ 486)**، فاستعمل (استحبوا)؛ لأنهم كانوا مبالغين في حب الضلال على الهدى، فالتنوع في صيغ الفعل الماضي جاء بسبب مناسبة كل منها حسب حالة الانفعال التي صدرتْ من النفس، فالغالب أنه كلما زاد حرف على الفعل قوي الانفعال الصادر من الإنسان وقويتْ دلالته **(عكاشة،2011، 96)**.

واستخدم الفعل المضارع في واحد وعشرين آية، بصيغتين إحداهما (تُحِبُّ) في قوله عزَّ وجلَّ معاتباً الناس: ﴿**كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ**﴾ [سورة القيامة: ٢٠]، فـ(تُحِبُّونَ) فعل مضارع مزيد بالهمزة المتروكة على وزن (يُفْعِلُونَ)، ومسندٌ إلى ضمائر مختلفة، فالفعل المضارع هنا يدل على الاستمرار؛ ليتناسب مع سياق الآية الذي يتحدث عن طبيعة الإنسان ومحبته المستمرة في حبه

للدنيا الزائلة؛ لأنه يصف محبة أكثرية الناس للدنيا وزينتها وملذاتها الزائلة، والمعنى: تحبون العاجلة وتذرون الآخرة لأنكم خلقتم من عَجَل (**المراغي، 1946، 29/ 152**)، فناسب استعمال الانفعال بصيغة الفعل المضارع السياق؛ لأنه دالٌّ على الاستمرار.

وورد كذلك بصيغة مغايرة عما سبقتْ وهي (يَسْتَحِبُّ)، في قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ**﴾ [سورة إبراهيم: ٣]، فـ(**يَسْتَحِبُّونَ**) فعل مضارع على وزن (**يَسْتَفْعِلُونَ**)، ومعنى هذه الصيغة هي سألته ذلك أو طلبت منه ذلك (**شلاش، 1971، 107**) ويستحبون "هو استفعال من المحبة؛ لأنّ المؤثر للشيء على غيره كأنه يطلب من نفسه أن يكون أحبّ إليها وأفضل عندها من الآخر" (**الزمخشري، د.ت، 2/ 538-539**)، فنجد أن الذين يفضلون الدنيا الفانية على الآخرة الباقية موجودون إلى قيام الساعة، لذلك ورد بصيغة المضارع، كما أنّ هذا الانفعال ليس صادرًا منهم بل هم يطلبون من أنفسهم محبتها وتفضيلها على الآخرة، وهذا أقوى من مجرد محبة؛ لذلك اختلفت الصيغة عن الآية التي ورد فيها الفعل بصيغة المخاطب؛ لأنّ النّفس الإنسانيَّة هي التي يصدر منها هذا الانفعال.

وكذلك فقد ورد المصدر الصريح في تسع آيات، منه ما جاء في وصف الإنسان: ﴿**وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ**﴾ [سورة العاديات: ٨]، فلفظة (**حُبّ**) مصدر صريح على وزن (**فُعْل**)، مصدر سماعي من الفعل المتعدي من باب (فَعَلَ-يَفْعُلُ) (**الحديثي،1965، 227**)؛ أي: من المصادر التي سمعت عن العرب وليس لها قياس يؤخذ به؛ فهو فعل متعدٍ؛ لكون شعوره بالحبِّ تجاه الأشياء فطري من نفسه يقع في نفسه على الغير، والمصدر الصريح هو "الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن" (**الحديثي، 1965، 208**)، والمعنى: "وإن الإنسان بسبب محبته للمال وشغفه به وتعلقه بجمعه وادخاره لبخيل شديد في بخله، حريص متناه في حرصه، ممسك مبالغ في إمساكه متشدد فيه" (**العلوي، 2001، 32/ 256**)، كما يدل على ثبوت ودوام الانفعال في النفس؛ لأن الانفعال صادر من البشر لهذا وظف بالمصدر الصريح؛ فليس فيه دلالة المبالغة والقوة؛ لأن الإنسان متى كان وإلى الأبد فهو محب للمال، وحبّه الشديد للمال ذاتي لأنه يرى فيه أساس العيش الرغيد والحياة الهانئة (نجاتي، 2001، 83).

والمصدر الميمي ورد مرة واحدة وهو في قوله عزّ ذكره: ﴿**أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ**﴾ [سورة طه: ٣٩]، فـ(**مَحَبَّة**) مصدر ميمي على وزن (**مَفْعَلَة**)، وعندما كان فيها معنى القوة والذات استعملتْ صيغة المصدر الميمي؛ لأنه: في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنّه حدثٌ مجردٌ من كل شيء" (**السامرائي، معاني الأبنية في العربية، 2007، 31**)، والآية تعني: محبة مني عظيمة جعلتها في قلوب الناس ومن يراك؛ لذلك أحبّك جميعهم ولا سيما عدو الله؛ لأن من أحبّه الله أحبته القلوب (**أبو سعود، د.ت، 6/ 15؛ والعلوي، 2001، 17/**

281)؛ ولأنه واقعٌ من الله في قلوب البشر صيغ معه المصدر الميمي ولمّا كان فيه دلالة المبالغة والقوة ومعه الذات كان الانفعال به أقوى في النفوس، ونرى أن الإنسان عندما يكون محبوباً يجعل له في قلوب الناس مكانة عالية، وكيف يكون سيدنا موسى (عليه السلام) وقد خصَّه الله سبحانه إذ ألقى عليه المحبة الإلهية، فهذه المحبة أحدثتْ في قلوب من يعرفه انفعالاً كان كالمطر في الإنبات يزرع فيهم محبته، فآسيا عندما أحبته تبنّته وربَّته وطلبتْ من فرعون عدم قتله، وعندما أحبه فرعون كفّه من شره ولم يمسه منه سوء (**الطبري، (د.ت)، 18/ 303**).

كما ورد بصيغة اسم التفضيل في ثلاث آيات، ومن تلك الشواهد قول الله تعالى: ﴿**إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ**﴾ [سورة يوسف: ٨]، فـ(**أَحَبّ**) اسم تفضيل على وزن (**أَفْعَل**)؛ لأنه يقارن بين شيئين لهما في قلب يعقوب (عليه السلام) مكانة، لذا جيء بصيغة اسم التفضيل الذي يستعمل "للدلالة على أن اثنين أو أكثر اشتركا في صفة ما، ولكن واحداً منهما تزيد فيه هذه الصفة عن الآخر" (**الخطيب، 2003، 515**)، عند بيان التفاضل بين شيئين كما هو حب النبي يعقوب (عليه السلام) لأولاده، والمعنى: أننا "نحن أولى بالمحبة منهما، إذاً فأبوهم ـ من وجهة نظرهم ـ مخطئ في صرف محبته إلى يوسف وبنيامين" (**محيسن، 2003، 3/ 437- 438**)، فكانتْ المقارنة والاشتراك في هذا الانفعال لكون أن إخوته كانوا يعلمون محبتهم عند أبيهم وقد يكون حسدهم بسبب زيادة محبة يوسف وأخيه في قلب النبي يعقوب (عليه السلام)، وأنَّ هذا الحب كان ثابتاً مستمراً لذلك عُبِّرَ عنه باسم التفضيل حتى أنّ حبهما كان يزداد يوماً بعد يوم في قلبه حتى بعد أن عَلِمَ بموت يوسف (عليه السلام) (**أبو حيان، البحر المحيط، 2000، 6/ 241**).

وورد بصيغة جمع التكسير مرة واحدة في قوله تعالى على لسان اليهود والنصارى: ﴿**وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ**﴾ [سورة المائدة: ١٨]، فـ(**أَحِبَاء**) جمع للفظة (حبيب) على وزن (**أَفْعِلَاء**) تدل على الكثرة، فـ: "إنَّ (أفعلاء) ينوب عن (فُعَلاء) في المعتل والمضعف، وإنَّ وروده في غير المضعف والمعتل قليل فلا يقاس عليه" (**السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، 2013، 181**)، فهنا يذكر عدد الذين أحدثوا انفعالاً في النفس فجاء بصيغة جمع التكسير الذي: يدل على ثلاثة فأكثر، وله مفرد يشاركه في معناه وأصوله، مع تغيير يطرأ على صيغته عند الجمع" (**الطريفي، 2000، 137**)، والمراد من الآية: بأنهم قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه؛ أي: إن لنا عند الله منزلة عالية وفضيلة بسبب حبه لنا فلا يعذبنا، وجيء بـ(أحبَّاء) جمع تكسير ليناسب كلمة (أبناء)؛ وعطفَ "وَأَحِبَّاؤُهُ عَلَى أَبْنَاءُ اللَّهِ أَنَّهُمْ قَصَدُوا أَنَّهُمْ أَبْنَاءٌ مَحْبُوبُونَ إِذْ قَدْ يَكُونُ الِابْنُ مَغْضُوبًا عَلَيْهِ" (**ابن عاشور، 1984، 6/ 156**)، وهذا التناسب بين الألفاظ من جمال النظم القرآني من حيث اللفظ والسياق، وأمّا الدلالة فلأنّ اليهود

والنصارى ادّعوا بأنهم الأكثرية ووظفت صيغة جمع الكثرة لتلاءم مراد الآية؛ وأن الآية كانت لإبطال ادّعاء ودلت على أن الحقَّ والصواب ليس مع الكثرة بل العكس.

فالقرآن الكريم استعمل اشتقاقات (ح ب ب) بصيغ مختلفة وذلك من أجل انسجام هذا الانفعال مع سياق كل آية ورد فيها فلما كانتْ الدلالة عن حدث مضى جيء بصيغة الفعل الماضي وبثلاثة أبنية؛ لأن غالباً ما تكون الزيادة في المبنى مؤدية إلى الزيادة في المعنى، فالآية الأولى التي استخدم فيها كان الانفعال من النبي سليمان (عليه السلام)؛ لأجل شيء دنيوي فجيء بصيغة (أحبب) لدلالتها على الوهب والعطاء فحسب، ولمّا وقع الانفعال في نفس المؤمنين بكثرة بسبب الإيمان والإسلام عُبِّرَ بصيغة (حبّب) لتَنَاسُب الشَّدَّة مع الكثرة، واختلفت الصيغة إلى (استحبّ) حين بالغ المشركون في حُبّ الضلال على الهدى فزيادة الحروف أضفت على اشتقاقات الجذر دلالة الطلب والمبالغة، وعُدِلَ إلى صيغة الفعل المضارع حين أريدت الاستمرارية وتجدد، وببناءين مختلفين الأول (يُحِبُّ)؛ لأن الانفعال الذي صدر من النفس للدنيا فقط وحبّ الإنسان لها، وأما عندما كان حُبَّ الناس للدنيا وتفضيلها على دار القرار صيغ الانفعال ببناء (يَسْتَحِبُّ) ، وعند ثبوت الانفعال في النفس ودوام حبّه للمال ورد بصيغة المصدر الصريح (حُبّ)، ولما كان في الانفعال ثبوت وهذا الحب من الذات الإلهية ورد بصيغة المصدر الميمي (مَحَبَّة)، واختلف التعبير في حب يعقوب لأبنائه فكان مقارنة فجيء باسم التفضيل (أحبّ)، والصيغة الأخيرة كانت بجمع التكسير (أحبَّاء)؛ لأن فيها دلالة العدد، عدد اليهود والنصارى.

المبحث الثاني:

تنوع الصيغ الصرفية لجذر (ك ر هـ) في القرآن الكريم

(ك ر هـ)

للجذر الكاف والراء والهاء في اللغة "أصل صحيح واحد يدل على خلاف الرضا والمحبَّة، يقال: كَرِهْتُ الشيءَ أَكْرَهُهُ كَرْهاً، والكُرْهُ الاسم ويقال: بل الكُرْه: المَشَقَّةُ والكَرْه: أن تكلف الشيء فتعلمه كارها، ويقال في الكُرْه الكَرَاهِيَة والكَراهيَّة" (**ابن فارس، 1979، 5/ 172–173**)، ويراد به "كَرَّهتُ إليه الشيءَ تكريهاً: نقيض حَبَّبْتُهُ إليه" (**الجوهري، 1987، 6/ 2247**)، فالكره هو النفور من الشيء وعدم الرضا عنه، وهو طبع ذاتي في الإنسان نحو ما يجعله عرضة للسوء.

تَنَوُّعُ اشْتِقَاقَات (ك ر هـ) في القُرْآنِ الكَرِيمِ

ورد جذر (ك ر هـ) في القرآن بتسع صيغ صرفية مختلفة، وهي الفعل الماضي المجرد(كَرِهَ)، والفعل الماضي المزيد (أَكْرَهَ)، و(كَرَّهَ)، والفعل المضارع (يَكره)، والمصدر (كُرْه) و(كَرْه)، والمصدر المزيد (إكراه)، واسم الفاعل بصيغة جمع المذكر السالم (كارهون)، واسم المفعول (مكروه).

فورد بصيغة الفعل الماضي المجرد (كَرِهَ) في ثلاث عشرة آية، منها قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا** ﴾ [سورة النساء: 19]، فـ(**كَرِهْتُمُوهنَّ**) فعل ماضٍ على وزن (**فَعِلْتُمُوهُنَّ**)، ويكثر هذا الوزن في الأفعال الدالة على العلل والنعوت اللازمة والأعراض والأحزان وأضدادها (**ابن حاجب، د.ت، 109؛ وابن مالك، 1990، 3/ 438-439**)، فالكره يدخل ضمن هذا باب؛ لأنّه طبع يعرض على الإنسان وينفر من الشيء المكروه ويبتعد لسوئه، والآية الكريمة عن الطلاق فتحث على حسن التعامل مع الزوجة والتأني بعقدة الزوجية فلا تفصم لأول خاطر، والتمسك بها كي لا تكون عرضة للانفصال بينهما، والحفاظ على الكيان الأسري من العاطفة المتقلبة؛ وإن سئموا صحبتهن لكراهة النفس لهن والصبر على معاشرتهن (**ابن مسعود، د. ت، 2/ 158؛ وسيد قطب، 1992، 4/ 605-606**)، فالانفعال هنا يفيد الاستقبال؛ أي: لم يصدر منهم بعد؛ ذلك لأن الله سبحانه وتعالى أمر بحسن المعاشرة بين الزوجين ثم جيء بفعل الكره مسبوقاً بـ (إنْ) الشرطية (**ابن جني، د. ت، 105/3؛والسامرائي، معاني النحو، 2020، 4/ 65**)، وهذه الدلالة المستقبلية لكون العلاقة بينهم قائمة على التسامح والصبر، فذلك إذا بَدَرَ منها شيء في المستقبل فعليه بالتأني والتحمُّل.

وورد ببناء المزيد (أُفْعِلَ) في آيتين، منهما قوله عزّ وجلّ: ﴿**مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ**﴾ [سورة النحل: 106]، فـ(**أُكْرِهَ**) فعل ماضٍ على وزن (**أُفْعِلَ**)، ويأتي هذا الوزن لتعدية الفعل إلى مفعوله (**التفتازاني، 1997، 36**)؛ أي: إن الكافرين من أوقعوا هذا الفعل في نفس الصحابي وجعلوه يفعل شيئًا لا تقبله نفسه، فهذه الآية نزلت فيمن تلفظ بالكفر وهو كاره له، وقيل: هو عمار بن ياسر رضي الله عنه فهو نطق بالكفر بعد تهديد المشركين له رغماً عنه (**البقاعي، (د. ت)، 11/ 258-259**)، فاستُعمل الانفعال بصيغة الماضي؛ لأن الآية تسرد ما جرى مع أحد الصحابة بسبب إيمانه، وهذا الانفعال ورد بوزن دال على التعدية؛ لأنه وقع قليلاً دون تكراره؛ نظراً لوقوع هذه الحادثة مرة واحدة والله عليم بذلك.

وورد بناء (فعَّل) في آية واحدة، في قوله عزَّ ذكره: ﴿**وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ**﴾ [سورة الحجرات: 7]، فـ(**كَرَّهَ**) فعل ماضٍ على وزن (**فَعَّلَ**)، ومن معانيه التكثير والمبالغة في الفعل (**أبو حيان، المبدع في التصريف، 1982، 112**)؛ لأن التقرب إلى الله يستلزم الابتعاد عن المآثم، والمبالغة في كراهتها؛ لأن من لم يكن قلبه محصناً من المعاصي لا يفوز برضا الله، كما أن الآية تشير إلى فضل الله ونعمته على الناس؛ إذ جعل كراهة

المعاصي في قلوبهم بذكر الأشياء المتداخلة الكثيرة التي تُبعِد المرء عن ربه (**الزحيلي، 1991، 26/ 233؛ والطنطاوي، 1998، 13/ 307؛ العودة، 2016، 45/1**)، فالانفعال بصيغة الفعل المزيد المضعف دلالته أقوى وأدوم في النفس، ووقوعه من الله تعالى في قلوب المؤمنين جعله أكثر بقاءً.

وأما صيغة الفعل المضارع فقد وردتْ في خمس آيات، منها قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ**﴾ [سورة البقرة: 216]، فـ(**تَكْرَهُوا**) فعل مضارع على وزن (**تَفْعَلُوا**)، فالله سبحانه يذكر كراهة القتال في نفوس الناس مع أن فيه خيرهم (**الصالحي، 2015، 1/ 484**)، ففي الآية حضّ على القتال والجهاد في سبيل الله عزّ وجلَّ وترغيب فيه، ولو كان شاقاً عليهم في الحال؛ لأن ثمرة هذا الفعل ومنافعه تظهر في المستقبل، والحاصل من هذا أن القتال سبب لحصول الأمن (**الرازي، 2000، 6/ 385**)، والانفعال جاء بصيغة الفعل المضارع؛ لأنه ليس مخصوصاً بزمن معين وإنما يحدث ويتجدد في كل زمان ويحدث كثيراً، فالجهاد في سبيله يكون في كل حين يحاول أعداء الإسلام هتك حرمته (**السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 1966، 32؛ والمطلبي، د. ت، 37**).

وورد بصيغة المصدر الصريح المجرد (فُعْل) في آية واحدة، وهو قوله عزّ وجلَّ: ﴿**كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ**﴾ [سورة البقرة: 216]، فـ(**كُرْه**) مصدر صريح على وزن (**فُعْل**)، فهو مصدر سماعي من الفعل اللازم من باب (فَعِلَ–يفْعَلُ) الذي تكثر فيه الأعراض التي تحدث في النفس (**ابن الحاجب، د. ت، 2/ 119؛ والحديثي، 1965، 227**)؛ إذ هذا الكُرْه يعرض على النفس بعد حدوث شيء لا يرضيه فينفر منه، كما هو كُرْه القتال في نفس بعض الناس، فهذه الآية تشير إلى ما فرض الله على المؤمنين وهو الجهاد وقتال المشركين وأعداء الدين وتبيّن مشقة هذا الفعل لِما فيه من بذل المال وخطر هلاك النفس، وكراهته له طبيعية لا يخالف الرضا (**المراغي، 1946، 2/ 132؛ والزحيلي، 1991، 2/ 260**)، والمراد من المصدر (كُرْه) اسم المفعول؛ أي: جُعِلَ ذلك في نفوسهم مكروهاً؛ لأن المؤمنين لا يكرهون ما فرضه الله عليهم وجيء بصيغة المصدر للمبالغة (**الرازي، 2000، 6/ 385؛ والطبرسي، 2005، 2/ 60؛ والكاشاني، 2002، 1/ 342**)؛ أي: لمبالغة كره الإنسان للقتال لصعوبته عليه وما يلقى فيه من مشقة، وجيء المصدر الصريح بصيغة أخرى من هذا الانفعال وهو (كَرْه) فقط باختلاف حركة الحرف الأول، وقيل: الفرق بين (الكره) بالضم والفتح هو أنه إذا كان اختياريًّا وصادرًا من نفس الإنسان يكون بالضم؛ أي: هو ما يناله من ذاته وهو يعافه، وإذا كان من الخارج وغير اختياري؛ أي: إنه يفعل ذلك رغماً عنه فبالفتح، وفرَّق آخرون بينهما بأن الكُرْه – بالضم– يعني المشقة، والكَرْه – بالفتح–

هو الإكراه أو الخضوع (**الفيروزآبادي، 1973، 4/ 346؛ والاصفهاني، د. ت، 554؛ والسجستاني، 2013، 383؛ والقلموني، 1990، 3/ 292؛ والكواري، 2008، 3/ 83**)، فجيء بمعنى الإكراه (الكَرْه) على وزن (فَعْل) في خمس آيات، ومن ذلك قول الله: ﴿**أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾ [سورة آل عمران: 83]، فـ(**كَرْه**) مصدر صريح على وزن (**فَعْل**)، وهذا توبيخ وتحذير للكفار والمشركين الذين يُعرضون عن الإيمان بالنبي محمد (ﷺ) ويريدون غير دين الله مع علمهم بأنه قد أسلم له أهل السماوات طوعاً وأسلم بعض أهل الأرض طوعاً وبعضهم كَرْهاً من خوف القتل والسبي (الرازي، 2000، 8/ 279؛ والخازن، 1995، 1/ 265؛ وابن عاشور، 1984، 3/ 300)، وقيل: إن المصدر وضع موضع الحال والمراد منه طائعين ومُكْرِهِينَ؛ أي وصف حالهم وهيئتهم وهو اسم الفاعل (**النسفي، 1998، 1/ 270؛ والصوفي، 1999، 1/ 375؛ والصابوني، 1997، 1/ 196**)؛ أي: فيه تجدد وحدوث وذلك أن هؤلاء الأشخاص مستمرون في كراهتهم الدخول في الدين الإسلامي الحنيف؛ وهذا الاستمرار مأخوذ من دلالة التجدد والحدوث الذي تميز اسم الفاعل عن غيرها من الصيغ، كما أنه قد يدل على استمرار بني البشر في معاداة هذا الدين.

ووردت صيغة المصدر الصريح المزيد في آيتين، منهما قوله تعالى: ﴿**لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [سورة البقرة: 256]، فـ(**إكراه**) مصدر صريح على وزن (**إفعال**)، ودلالته في الآية الجعل والتعريض وهو أن يجعل الدين ذا كراهية في قلوب الناس (**ابن عاشور، 1984، 3/ 25؛ والأيوبي، 2004، 67**)، والله سبحانه ينهى عن الكراهة والجبر في الدخول في دين الإسلام؛ لأن الهدى والإسلام بيّن وواضح في دلائله وبراهينه، ومن أنار الله بصيرته دخل فيه ومن أعمى قلبه لا يفيده الإكراه على الدخول فيه (**السمرقندي، د. ت، 1/ 169؛ والطنطاوي، 1998، 1/ 589**)، ولعل سبب وروده بصيغة المصدر راجع إلى زوال الزمن فيه؛ لأنه في السَّبيِّ، ففي أي زمن كان أهل الكتاب لا يجبرون على الدخول في الإسلام (**البخاري، 1992، 2/ 97**).

وجاء بصيغة اسم الفاعل في سبع آيات، منها قوله تعالى: ﴿**قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ**﴾ [سورة الأعراف: 88]، فـ(**كارهين**) اسم فاعل ببناء جمع المذكر السالم على وزن (**فاعِلين**)، فهذه الآية تسرد المحاورة التي جرت بين نبي الله شعيب (عليه السلام) والمشركين وتهديدهم له بإخراجه هو ومن آمن معه من بلادهم أو العودة إلى دينهم وعقيدتهم الوثنية، حيث يتساءل شعيب (عليه السلام) ويتعجب من هذا الطلب ويرد عليهم بقوله: هل باستطاعتكم أن تعيدوننا إلى دينكم إذا لم نرغب في ذلك، والمراد من قوله هو التساؤل حول الدخول في دين الغير وعقيدتهم بعد أن تبيّن بطلانه وفساده والفائدة من العقيدة المفروضة والدين الإجباري (**الشيرازي، 2006، 4/ 428؛ وابن**

عاشور، 1984، 9/ 7)، وليس المراد باسم الفاعل من الفعل المجرد بل من المزيد (مكرهين) وهو تعدِّية الكره إلى فاعله؛ أي: جعل هذا الأمر مكروها في نفس النبي شعيب (عليه السلام) والذين آمنوا معه؛ لإن الكره طبع في النفس يصدر منها، ولما كان تقدير دلالته المزيد كان معناه أنهم أوقعوا هذا الانفعال في نفوسهم إجباراً، أي: أجبره قومه وأجبروا الذين آمنوا معه في الدخول في عقيدتهم ودينهم الباطل كراهة (**الطبرسي، 2018، 2/ 208؛ والميداني، 2000، 4/ 418**) ومجيئه بصيغة اسم الفاعل لدلالته على الحال؛ لأنه يدل على الزمن الذي هم فيه، فنلاحظ أن هذا الانفعال له معنى غير مضاد للحب وهو الإجبار كما ورد في كتب التفسير وذلك بعد أن زيد فيه همزة التعدية (**الشلاش، 1979، 56**)؛ وتبين من خلال هذا أن الكره إذا كان فيه دلالة التعدية كان فيه معنى الإجبار والقَسْر والله أعلى وأعلم.

وأما مجيئه بصيغة اسم المفعول ففي آية واحدة، وذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿**كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا**﴾ [سورة الإسراء: 38]، فـ (**مَكْرُوه**) اسم مفعول على وزن (**مَفْعُول**)، فبعد أن بيَّن الباري عزَّ وجلَّ في الآيات السابقة التحذيرات والنواهي التي تجعل حياة الإنسان عرضةً للمفاسد والمضار ذكر كراهة هذه الأفعال عند الله سبحانه وتعالى وإثمها على فاعلها، كما أن لفظة المكروه تعبر عن أعظم الذنوب وأكبرها (**ابن عاشور، 1984، 15/ 104؛ فضل الله، 1998، 14/ 123-124؛ والشيرازي، 2006، 7/ 298**)، وجيء الانفعال بصيغة اسم المفعول لكون الكره وقع وصفاً للفظ السيء الذي يعتبر شاملا لكل ما ورد من أفعال سيئة قبله، ويدل على ثبوت ودوام الكره؛ لدوام أكثرية الناس على القيام بهذه المعاصي، وثبات كراهته عند الله (**الميداني، 2000، 9/ 623**).

ونلحظ أن اشتقاقات الجذر (ك ر هـ) استعملتْ في الخطاب القرآني في بعض السياقات استعمالاً إيجابياً وفي أخرى استعمالاً سلبياً، فالاستعمال الأول كان سلبياً لكون المقام يتحدث عن الكره بين الزوجين في حال الطلاق، وأما الثاني فإيجابي لكون الصحابي عمار بن ياسر تلفظ بالكفر وهو كاره له، والثالث إيجابي؛ لأن المقام في كره الفسوق والعصيان، والرابع سلبي؛ لأن المقام في كراهة القتال في سبيل الله، وأمَّا الخامس فسلبي لكونه في كره الجهاد، والسادس إيجابي؛ لأنه يتحدث عن إيمان الناس بالله وبرسوله كرها، والسابع سلبي ذلك لأن المقام يحكي عن الإجبار والكراهة في دخول الدين، الثامن سلبي لأن الكره في سياق الآية يتحدث عن إجبار قوم النبي شعيب (عليه السلام) كراهتهم له لإدخاله في دينهم، و إذا ما جئنا إلى سبب التنوع في استعمال الصيغ في الآيات والخطاب القرآني نلحظ بأنه صار مع هذا التنوع الصرفي تنوع في المعنى اللغوي للجذر، فالآية الأولى أفادت دلالة الاستقبال في صيغة الفعل الماضي؛ ذلك لمجيء الفعل مسبوقاً بأداة الشرط (إنْ)؛ لأن الآية كانت عن العلاقة الزوجية والنصح بالتحمل إذا ما وقع بينهما خلاف فورد بصيغة (كَرِه)، وفي الآية الثانية كان الانفعال صادراً من النفس واقع على غيره كان

بصيغة (أُكْرِه)، وبصيغة (كَرَّهَ) لمّا كان فيه مبالغة وتكرير وهو لأجل الابتعاد عن معصية الله عزَّ وجلَّ، وعند عدم تخصيص الانفعال الصادر من النفس بزمن ودلالته على كل العصور استخدم معه صيغة الفعل المضارع (يَكره)، وأما المصدر الصريح فجيء ببناءين مع تغيير حركة الحرف الأول؛ لاختلاف معناه في الخطابين، فعندما كان مع دلالة الانفعال وهو الكراهية بمعنى المشقة وكان من نفسه واختيار منه ورد بصيغة (الكُرْه) – بالضم –، وكان ذلك عند ذكر القتال الذي يتطلب مشقة، وأما عند دلالته على معنى الخضوع وعدم اختياره في فعله فجيء بصيغة (الكَرْه) – بالفتح– عند الإيمان بالله تبارك وتعالى والرسول (ﷺ) وخضوع الإنسان لشريعة خالقه، وأما المصدر المزيد فيه بحرف وهو (إكراه) فكان بمعنى الكُرْه والإجبار وهو إثبات كراهية الإجبار في الدخول في الدين، وعندما أراد قوم النبي شعيب (عليه السلام) دخوله والذين معه في دينهم جيء بصيغة اسم الفاعل (كارهين)؛ لدلالته على الحال والزمن الذي هم فيه، وبصيغة اسم المفعول (مكروه) لثبوته ودوامه؛ لدوام الناس على فعل المعاصي؛ وكره المعاصي ثابت عند الله عزَّ وجلَّ.

الخاتمة

الحَمْدُ للهِ حَمْداً لَا يَنفَدُ أَوَّلُهُ، ولا يَنْقَطِعُ آخرُهُ، ولا يَقْصُرُ دونَ عَرْشِهِ مُنْتَهَاهُ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى النَّبِي الخَاتِمِ والرَّسُولِ الأَمِينِ وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ الطَّيبِينَ الطَّاهِرِينَ، وبَعْدُ:

فبعد الانقضاء من الغوص في الصيغ الصرفية ودلالاتها والتحري عن أثرها وما أضفتْ على السياق، توصل بحثنا الذي يدور حول تنوع الصيغ الصرفية لجذري (ح ب ب– ك ر ه) في القرآن الكريم إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يأتي:

- أظهر تنوع الصيغ الصرفية جمالية الخطاب القرآني وحسن أسلوبه وسرّاً من أسرار إعجازه، إذ جيء بكل صيغة مع كل سياق يناسب معها من حيث المعنى والدلالة، حيث كشفت كل صيغة في الموضع الذي جاء فيه زمن صدور الانفعال وقوته واستمراره وثبوته حسب كل سياق.
- عدم ورود جذر (ح ب ب) بصيغة فعل الأمر ولعل ذلك يوحى إلى أن الحب طبع عفوي طوعي في النفس لا يجبر أحداً على محبة الأشخاص والأشياء.
- رافق التنوع الصرفي في صيغ جذر (ك ر ه) اختلاف في المعنى اللغوي فبعض الصيغ منها جاء بمعنى ثانٍ غير دلالة الانفعال؛ ذلك أن الكُره طبع يحدث نتيجة الإحساس بالغضب والنفور من الشيء.
- ارتفاع نسبة صيغ الأفعال بنوعيها الماضي والمضارع مقارنة بـ المصادر والمشتقات في الجذرين؛ لأنه في كثير من الآيات التي ورد فيها الانفعالان كان في معرض الكلام عن الأمم السابقة، وكما يدل الانفعال في بعضها على حدوثه في كل العصور.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

– ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الدويني (د. ت). ***الشافية في علمي التصريف والخط***. ط2. (تحقيق: حسن أحمد العثمان الشافعي). المملكة العربية السعودية: المكتبة المكية.

– ابن جني، أبو الفتح عثمان (د. ت). ***الخصائص***. (د. ط). (تحقيق: محمد علي النجار). مصر: دار الكتب المصرية.

– ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م). ***تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المشهور بتفسير التحرير والتنوير***. (د. ط). تونس: دار التونسية.

– ابن فارس، أبو الحسن أحمد (1979م). ***مقاييس اللغة***. (د. ط). (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، بيروت– لبنان: دار الفكر.

– ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (1978م). ***غريب القرآن***. (د. ط). (تحقيق: أحمد صقر). مصر: دار الكتب العلمية.

– ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي (1990م). ***شرح التسهيل***. ط1. (تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون). مصر: هجر للطباعة والنشر.

– ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (1993م). ***لسان العرب***. ط3. بيروت: دار صادر.

– ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (2001م). ***شرح المفصل للزمخشري***. ط1. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.

– أبو السعود، العمادي محمد بن مصطفى (د. ت). ***إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير ابن سعود)***. (د. ط). بيروت– لبنان: دار إحياء التراث العربي.

– أبو حيان، النحوي الأندلسي (1982م). ***المبدع في التصريف***. ط1. (تحقيق: عبد الحميد السيد طلب). الصفاة– الكويت: مكتبة دار العروبة.

– أبو حيان، محمد يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (2000م). ***البحر المحيط في التفسير***. (د. ط). (تحقيق: صدقي محمد جميل). بيروت: دار الفكر.

– الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (1982م). ***شرح شافية ابن الحاجب***. (تحقيق: محمد نور الحسن وآخران). بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.

– الأصفهاني، أبو القاسم الحسين محمد بن المعروف بالراغب (د. ت). ***المفردات في غريب القرآن***. (د. ط). السعودية: مكتبة مصطفى الباز.

- الأيوبي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الشهير بصاحب حماة (2004م). ***الكناش في فني النحو والصرف***. (د. ط). (تحقيق: رياض حسن الخوّام). سيدا- بيروت: المكتبة العصرية.

- البخاري، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني (1992م). ***فتح البيان في مقاصد القرآن***. (د. ط). صيدا- بيروت: المكتبة العصرية.

- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط أبي بكر (د. ت). ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***. (د. ط). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

- التفتازاني، مسعود بن عمر سعد الدين (1997م). ***شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف***. ط8. (تحقيق: عبد العال سالم المكرَم). مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (2009م). ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***. (د. ط). القاهرة: دار الحديث.

- الحديثي، د. خديجة (1965م). ***أبنية الصرف في كتاب سيبويه***. ط1. بغداد: مكتبة النهضة.

- الخازن، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد الشيحي (1995م). ***لباب التأويل في معاني التنزيل***. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

- الخطيب، عبد اللطيف (2003م). ***المستقصى في علم التصريف***. ط1. الكويت: دار العروبة.

- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (2000م). ***مفاتيح الغيب الشهير بالتفسير الرازي***. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الزحيلي، وهبة (1999م). ***تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***. ط1. دمشق- سوريا: دار الفكر. بيروت- لبنان: دار الفكر المعاصر.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (د. ت). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الشهير بالكشاف***. ط3. بيروت- لبنان: دار الكتاب العربي.

- السامرائي، إبراهيم (1966م). ***الفعل زمانه وأبنيته***. (د. ط). بغداد: مطبعة العاني.

- السامرائي، فاضل صالح (2007م). ***معاني الأبنية في العربية***. ط2. عمان: دار عمار.

- السامرائي، فاضل صالح (2020م). ***معاني النحو***. ط2. دمشق- سوريا: دار ابن كثير.

- السامرائي، محمد فاضل (2013م). ***الصرف العربي أحكام ومعان***. ط1. دمشق- سوريا: دار ابن كثير.

- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (2013م). ***نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز***. (د. ط). (تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي). بيروت- لبنان: دار المعرفة.

- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (د. ت). ***بحر العلوم***. (د. ط).

- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (1992م). ***في ظلال القرآن***. ط17. بيروت- القاهرة: دار الشروق.

- شلاش، هاشم طه (1971م). ***أوزان الفعل ومعانيها*** . (د. ط). النجف الأشرف: مطبعة الآداب.

- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم (2006م). ***الأمثل في تفسير كتاب الله المنزَل***. ط1. قم- إيران: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

- الصابوني، محمد علي (1997م). ***صفوة التفاسير***. ط1. القاهرة: دار الصابوني.

- الصالحي، علي الأحمد المحمد (2015م). ***الضوء المنير على التفسير***. ط2. (تحقيق: صبري بن سلامة شاهين). الرياض: دار القبس.

- الصوفي، أبو العباس أحمد بن محمد بن مهدي بن عجيبة (1999م). ***البحر المديد في تفسير القرآن المجيد***، (د. ط). (تحقيق: أحمد عبد الله القرشي أرسلان). القاهرة: الناشر: حسن عباس زكي.

- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (2005م). ***مجمع البيان في تفسير القرآن***. ط1. بيروت- لبنان: دار العلوم.

- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (2018م). ***جوامع الجامع***. ط1. (تحقيق: جواد السيد كاظم الحكيم). العراق: مكتبة دار الكفيل.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (د. ت). ***جامع البيان في تأويل القرآن***. (د. ط). مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

- الطريفي، يوسف عطا (2000م). ***الوافي في قواعد الصرف العربي***. ط1. عمان- المملكة الأردنية الهاشمية: الأهلية للنشر.

- الطنطاوي، محمد (1998م). ***تفسير الوسيط للقرآن الكريم***. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر.

- عكاشة، د. محمود (2011م). ***التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة*** . ط2. القاهرة: دار النشر للجامعات.

- العلوي، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي (2001م). ***حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن***، ط1. بيروت- لبنان: دار طوق النجاة.

- العودة، سلمان (2016م). ***إشراقات قرآنية***. ط1. الرياض: مؤسسة الإسلام اليوم.

- فضل الله، محمد حسين (1998م). ***من وحي القرآن***. ط2. بيروت- لبنان: دار الملاك.

- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1973م). ***بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز***. (د. ط). (تحقيق: عبد العليم الطحاوي). القاهرة: إحياء التراث الإسلامي.

- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (د. ت). ***المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي***. ط2. (تحقيق: عبد العظيم الشناوي). القاهرة: دار المعارف.

- القلموني، بهاء الدين بن منلا علي خليفة (1990م). ***تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار)***. (د. ط). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الكاشاني، فتح الله بن شكر الله الشريف (2003م). ***زبدة التفاسير***. ط1. (تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية). قم المقدسة- إيران.

- محيسن، محمد محمد سالم (2003م). ***فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم***. ط1. القاهرة: دار محيسن.

- المراغي، أحمد بن مصطفى (1946م). ***تفسير المراغي***. ط1. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

- المطلبي، د. مالك يوسف (د. ت). ***الزمن واللغة***. (د. ط). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة (2000م). ***معارج التفكر ودقائق التدبر***. ط1. دمشق: دار القلم.

- نجاتي، د. محمد عثمان (2001م). ***القرآن وعلم النفس***. ط7. القاهرة: دار الشروق.

- النسفي، أبو البركات عب الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (1998م). ***مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)***. ط1. (تحقيق: يوسف علي بديوي). بيروت: دار الكلم الطيب.